دراسة تحليلية مقارنة للتكاليف التسويقية لمحصول الزعتر الخليلي بالطريقة النظيفة والطريقة التقليدية في محافظة اللاذقية

الباحثة د.لمى الجنيدي

قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة دمشق، سورية.

الملخص

استندت الدراسة على منهجية التحليل الوصفي المقارن بين عينتين من المزارعين للزعتر الخليلي في محافظة اللاذقية، الأولى هي عينة قصدية اقتصرت على بعض المزارعين في مدارس الزراعة النظيفة التابعة لمديرية الإنتاج العضوي في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، حيث بلغ عدد هؤلاء المزارعين 35 مزارعاً والثانية هي عينة عشوائية من المزارعين بالطريقة التقليدية بلغ حجمها أيضاً 35 مزارعاً.

وقد هدفت الدراسة إلى مقارنة إجمالي التكاليف التسويقية لزراعة الزعتر الخليلي بين طريقتي الزراعة النظيفة والتقليدية إضافةً إلى التعرف على القنوات التسويقية للزعتر الخليلي في كلا الطريقتين ودراسة مؤشرات الكفاءة التسويقية بالمقارنة بين المزارع النظيفة والتقليدية.

بينت النتائج أن إجمالي الكميات المنتجة بلغ من الزعتر الخليلي عند مستوى عينة الزراعة التقليدية نحو 82655.4 كغ بمتوسط 2361.6 كغ/مزارع، أما في عينة الزراعة النظيفة فقد بلغ إجمالي هذه الكميات نحو 41513.3 كغ بمتوسط 1186.1 كغ/مزارع، وسوِّقت هذه الكميات بثلاث طرائق رئيسة، حيث ركز على طريقة البيع عبر الوسطاء.

كما بينت النتائج أن التكاليف التسويقية في عينة الزراعة التقليدية تراوحت بين (66.7 – 112.4) ل.س/كغ بمتوسط 93 ل.س/كغ، أما في عينة الزراعة النظيفة فقد تراوحت هذه التكاليف بين (74.2– 121.6) ل.س/كغ بمتوسط 95.4 ل.س/كغ.

وقد أوصت الدراسة بضرورة تحقيق أسعار عادله للزراعة النظيفة من خلال منح الترخيص والشهادة العضوية، بحيث تؤدي هذه الأسعار إلى ردم الفجوة بين التكاليف والإنتاجية التي تعاني منها الزراعة النظيفة مقارنة بالتقليدية بالإضافة إلى ضرورة العمل على ربط المزارعين بالمصدرين بشكل مباشر لضمان حصولهم على السعر الأعلى لمنتجهم النظيف.

الكلمات المفتاحية: الزعتر الخليلي، الزراعة النظيفة، الكفاءة التسويقية، مؤشرات الكفاءة التسويقية.

A comparative analytical study of other costs in Lattakia Governorate

Abstract

The study was based on the methodology of descriptive comparative analysis between two samples of farmers of thyme al-Khalili in Lattakia Governorate. A random sample of farmers in the traditional way also reached 35 farmers.

The study aimed to compare the total marketing costs of thyme cultivation between the clean and traditional cultivation methods, in addition to identifying the marketing channels for thyme in both methods and studying the marketing efficiency indicators of thyme in comparison between clean and traditional farms.

The results showed that the total quantities produced of Hebron thyme at the level of the traditional farming sample amounted to about 82655.4 kg, with an average of 2361.6 kg / farmer, while in the clean farming sample, the total quantities of these quantities amounted to about 41513.3 kg, with an average of 1186.1 kg / farmer. These quantities were marketed in three main ways: Where he focused on the method of selling through intermediaries.

The results also showed that the marketing costs in the traditional farming sample ranged between (66.7-112.4) SP/kg, with an average of 93 SP/kg, while in the clean farming sample, these costs ranged between (74.2-121.6) SP/kg. with an average of 95.4 SP / kg.

Keywords: Khalili thyme, organic farming, marketing efficiency, indicators of marketing efficiency.

المقدمة:

يشهد العالم تزايداً مضطرداً في عدد السكان، مما يتطلب توفير الاحتياجات الغذائية لهذه الأعداد الجديدة من السكان و للأجيال القادمة، بمعنى آخر التوجه نحو تحقيق التنمية المستدامة لتلبية الاحتياجات الحالية مع التوجه إلى الحفاظ على حق الأجيال القادمة في الاستفادة من الموارد المتاحة، لذا فقد شهدت الزراعة تطبيق مجموعة من التقنيات المختلفة بهدف زيادة الإنتاج الزراعي، وسد الفجوة الغذائية بين الإنتاج والاستهلاك، ففي المجالات الحيوية يتم تطبيق أساليب التربية في استنباط سلالات عالية الإنتاج ومقاومة الآفات، كما تستخدم الأسمدة الكيماوية والمخصبات الزراعية والمبيدات لتغذية النباتات ومقاومة آفاتها، وذلك عوضاً عن استخدام الأسمدة العضوية والمقاومة اليدوية والحيوية وطرق الخدمة المختلفة، كما وأنه في مجال القوى المحركة تم إدخال المكننة الزراعية في مختلف العمليات الزراعية وغيرها من الأساليب التي تؤدي إلى زيادة الإنتاجية وتحقيق التوسع الرأسي في الزراعة (الشاذلي، 2010).

غير أن هذا التقدم العلمي والتكنولوجي في مجال الزراعة كان باهظ الثمن، حيث أدت زيادة معدلات التسميد الكيماوي والمبيدات الكيميائية واستخدام منشطات النمو إلى تدهور خصائص التربة وتلوثها بالإضافة إلى تلوث المنتجات الزراعية وانخفاض جودة وصفات الثمار، كما أن التلوث بالمبيدات والأسمدة وصل إلى المياه الجوفية، وأدى إلى تدهور نوعية هذه المياه، كل هذه الملوثات انعكست على صحة الأنسان وأدت إلى البحث عن أساليب آمنة للحصول على غذاء آمن وزيادة استدامة الموارد الزراعية كالتربة والمياه (Dunlap, 1993).

وقد انطلقت الجهود منذ فترة السبعينيات والثمانينات من القرن الماضي للبحث عن بدائل للزراعة التقليدية لتلافي تأثيراتها البيئية الضارة وتحسين نوعية المنتجات الزراعية

وتقليل تكلفة الإنتاج، ولقد أطلقت عدة تسميات على هذه البدائل ومن بينها الزراعة البديلة، الزراعة النظيفة، الزراعة الحيوية، الزراعة البيئية.

وقد تم في الآونة الأخيرة تعظيم فكرة الزراعة العضوية في مواجهة الزراعة التقليدية، وذلك من خلال تنظيمها قانونياً على مستوى العالم، حيث بدأ ذلك في أوروبا من خلال قانون المفوضية الأوروبية 91/2092 للإنتاج النباتي والذي يعد من أشهر القوانين التي تنظم عملية إنتاج وتداول المنتجات العضوية الغذائية بدايةً من:

1- الأرض التي سيتم زراعة المحاصيل بها بحيث تكون بعيدة عن مصادر التلوث المختلفة ووجود فترة تحول للأرض للتخلص من متبقيات الكيماويات التي استخدمت بها.
2- اعتماد مراحل الإنتاج في المزرعة على نظام مغلق قدر الإمكان بحيث يتم تقليل المدخلات التي يتم استخدامها من خارج المزرعة.
3- تجنب حدوث تلوث المنتجات العضوية خلال مرحلة التجهيز والتعبئة بأي كيماويات، أو حدوث خلط بين المنتجات العضوية والمنتجات التقليدية بالإضافة لعدم استخدام أي إضافات أثناء عملية التجهيز والتعبئة للمنتج.

وقانون المفوضية الأوروبية 99/1804 للإنتاج الحيواني بشأن مبادئ وإجراءات التفتيش المحددة التي تغطي الإنتاج الحيواني العضوي والمنتجات الحيوانية غير المصنعة، والمنتجات المعدة للإستهلاك البشري والتي تحتوي على مكونات ذات أصل حيواني (EU, 2018).

وتم منذ عام 1972 تشكيل الحركة الاتحادية الدولية للزراعة النظيفة والتي تضم في عضويتها عدد من المنظمات التي تعمل في هذا المجال، وفيها أكثر من 100 دولة

حالياً، وتعتبر لجنة توجيهية تنشيطية مسؤولة عن وضع القواعد والمعايير العامة التي تكون بمثابة الأسس للزراعة العضوية وأهمها:

1- إنتاج غذاء ذو قيمة غذائية عالية وبكميات كافية، والتفاعل البناء مع جميع الأنظمة الطبيعية.
2- المحافظة مع العمل على زيادة خصوبة التربة، وتشجيع وتنشيط النشاط الحيوي في الزراعة بما يشتمل من الكائنات الحية الدقيقة والنبات والحيوان.
3- استخدام المصادر الطبيعية المتجددة في الزراعة، والعمل على تنشيط الإنتاج الزراعي في نظام مغلق، وتجنب التلوث نتيجة إجراء العمليات الزراعية
4- إتاحة الظروف المناسبة للثروة الحيوانية لممارسة النشاط الطبيعي.
5- الحفاظ على الاختلافات الوراثية للنظام الزراعي وما حوله، ومراعاة التأثير البيئي والبعد الاجتماعي للنظام الزراعي المتبع.
6- ضمان حصول المنتجين في الزراعة العضوية على حقوقهم وعلى العائد الكافي.

وتبعاً لهذه الحركة فإن الزراعة النظيفة تشمل جميع الأنظمة الزراعية التي تدعم الإنتاج الصحيح بيئياً واجتماعياً واقتصادياً للأغذية والألياف، وتعتبر هذه الأنظمة خصوبة التربة بالاعتماد على الموارد المحلية مفتاحاً أساسياً لإنتاج ناجح، وتهدف الزراعة النظيفة، من خلال احترام القدرة الطبيعية للنباتات والحيوانات والطبيعة، إلى تحسين النوعية في جميع نواحي الزراعة والبيئة (IFOAM, 2020).

و تعرف (IFOAM) الزراعة العضوية بأنها "نظام مقاربة متكامل مبني على مجموعة من العمليات ينتج عنها نظام أحيائي بيئي مستدام، غذاء آمن، تغذية جيدة، احترام لحقوق ورفاه الحيوان والعدالة الاجتماعية".

وعرّفت أيضاً الزراعة العضوية في وزارة الزراعة الأمريكية بأنها نظام إنتاج يتجنب أو يستبعد بشكل كبير استخدام الأسمدة والمبيدات ومنظمات النمو والإضافات العلفية المركبة صناعياً (Lina, 2003).

بينما عرفها المجلس القومي للمعايير العضوية الأمريكية (NOSP) بأنها "نظام إدارة إنتاج إيكولوجي يشجع على التنوع الحيوي والدورات الأحيائية ونشاط التربة الحيوي، وهي تعتمد على عدم استخدام المدخلات من خارج المزرعة والتركيز على نظام الإدارة الذي يحافظ ويحفز التوازن الإيكولوجي.

وتعدُ الإمكانات المادية المحدودة للمزارعين، وارتفاع كلفة الانتقال إلى الزراعة النظيفة، وعدم الاهتمام بالتشريعات والقوانين المنظمة لهذه الزراعة، مع قلة الدعم الحكومي، عاملاً رئيساً في عدم انتشارها، كما تُعدُّ تكلفة إصدار الشهادات من أهم المعوقات للتحول نحو الزراعة النظيفة وخاصة لصغار المزارعين في الدول النامية؛ فمن الأمور المهمة التي تميز الزراعة النظيفة عن باقي أساليب الزراعة التسجيل والشهادة المعتمدة، وهو الخط الفاصل بين الزراعة النظيفة والزراعات الأخرى، لاسيما عند التحدث عن مجالات تسويق المنتجات النظيفة (مديرية مكتب الإنتاج العضوي، 2019).

وقد بدأت السياسات الزراعية في سورية اهتماما متزايداً بالزراعة النظيفة، مع بداية الجهود نحو تعزيز الشراكة مع الاتحاد الأوروبي عام 2002، بهدف الدخول إلى الأسواق الأوروبية من خلال الزراعة العضوية وتحسين الميزان التجاري خاصةً في ظل زيادة الطلب الأوربي على هذه المنتجات بشكل مستمر (سليمان، 2007).

وقد تجلى هذا الاهتمام بالزراعة النظيفة من خلال البحوث الزراعية ومدارس المزارعين بشكل أساسي، وقد جاء المرسوم التشريعي رقم 12 لعام 2012 الخاص

بالزراعة العضوية في سورية والهادف إلى وضع الأسس اللازمة لتطوير الإنتاج العضوي وتسويق المنتجات العضوية في سورية استجابة لهذا التطور، حيث يشمل هذا المرسوم كل ما يتعلق بالزراعة العضوية بدءاً من أسس الزراعة العضوية وإدارتها وقواعد الإنتاج العضوي ومروراً بمنح الشهادات ورسم المنتجات العضوية وصولاً إلى استيراد المنتجات والمخلفات والاعتراضات (رئاسة مجلس الوزراء، 2012)، وبذلك تكون سورية الدولة العربية الثالثة بعد تونس والإمارات التي تسن قانوناً للزراعة العضوية.

بلغت المساحة المزروعة عضوياً في سورية نحو 19987 هكتار لعام 2021 توزعت على مختلف المحافظات السورية، وقد تم التركيز أولاً على زيت الزيتون إذ تعتبر سورية بالإضافة إلى تونس والمغرب من الدول العشر الأوائل في إنتاج الزيتون العضوي (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2020)، ومن ثم استمر التوسع في الزراعة العضوية بإدخال محاصيل جديدة مثل القطن العضوي، والحمضيات والتفاح، والنباتات الطبية والعطرية (بغاصة، 2013).

وتجدر الإشارة إلى أن غالبية الدراسات الدولية تركز على مفهوم الزراعة النظيفة انطلاقاً من الزراعة العضوية؛ لأن مفهوم الزراعة العضوية يُعدُّ الإطار الرسمي الذي يوثق مبادئ الزراعة النظيفة عند مستوى العالم؛ لذلك فإن الإحصائيات الدولية للزراعة العضوية تمثل في الوقت نفسه الزراعة النظيفة، كذلك الأمر في سورية فإن المقصود بالزراعة النظيفة في بحثنا هذا هو الزراعة العضوية التي لم تحصل على شهادة منشأ، وذلك لعدم وجود شركات لمنح هذه الشهادات في سورية خلال مدة إجراء الدراسة.

تعتبر زراعة النباتات الطبية والعطرية في سورية من الزراعات الاقتصادية البديلة التي لجأ إليها المزارعون بديلاً عن زراعتهم الأصلية بعد تعرضهم لخسارات كبيرة بسبب التغيرات المناخية وقلة الدعم الحكومي الكافي، حيث انتشرت زراعتها حديثاً نظراً لملائمة

الظروف الطبيعية والبيئية لزراعتها، إضافة للمردود الاقتصادي الجيد الناتج عنها خاصة في ظل ارتفاع تكلفة الزراعات الأخرى (درويش، 2016)، وقد بدأ التركيز على التوسع بزراعتها بطريقة الزراعة النظيفة من خلال المدارس الحقلية في مناطق انتشار هذه الزراعات.

ويعد الزعتر الخليلي من أهم النباتات الطبية في سورية التي يجري الاهتمام بها كأحد أهم الزراعات النظيفة الواعدة (خدام وآخرون، 2016)، وذلك نظراً لأهميته للصناعات الطبية التي تركز على المنتجات الطبيعة النظيفة والخالية من الملوثات والمواد السامة، حيث تمتلك سورية المقومات والإمكانات اللازمة لإنتاج هذا المحصول بالطرق النظيفة من ناحية التنوع الكبير للأصناف المحلية من مختلف الأنواع النباتات واستخدام المزارعين للأسمدة العضوية بشكل فطري إضافةً لتبني وزارة الزراعة السورية سياسة التوجه نحو المكافحة الحيوية وتطبيق برنامج المكافحة المتكاملة للحد من التلوث البيئي سواءً في المنتج أو التربة، ومن المعول أن تحقق هذه الزراعة عموماً إسهاماً مميزاً في التنمية الزراعية وتطوير واقع العمل الزراعي وسبله وأساليبه بتحقيقها العوائد المالية المتوقعة منها من خلال تغطية احتياجات السوق الداخلية، وتصدير الفائض وبالتالي تحسين دخول المزارعين ومستوى معيشتهم.

مشكلة البحث وأهميته:

إن اختيار المزارع لأساليب الزراعة غالباً ما يكون خاضعاً للعوامل الاقتصادية مثل التكاليف والأسعار والأرباح، ومن هنا فإن المزارع سوف يستمر في استخدام أساليب الزراعة النظيفة طالما حققت له هذه الأساليب ربحاً أعلى من الزراعة التقليدية أو على الأقل مساوٍ لها، حيث أنه من المتعارف عليه في الدول الأوروبية في السنوات الأولى لتحوله للزراعة النظيفة لايحقق أيّ ربح لذلك يتلقى دعم حكومي مستمر حتى يصل

لمرحلة يحقق فيها الربح ويسد العجز الحاصل من التحول إلى الزراعة النظيفة وسرعة حصول ذلك مرتبط بأدوات المستهلكين وميولهم الاستهلاكية،

وتتحقق أريحية النظام النظيف من جانبين: إما الحصول على أسعار تفضيلية أعلى من الأسعار في النظام التقليدي، وإما العمل على تقليل التكاليف، وقد تتأتى بتحقيق الاثنين معاً (Lampkin,1990)، وبما أنها تستخدم إلى أقصى حد ممكن مصادر إنتاج من داخل المزرعة فإنها تعمل على خفض قيمة الكلفة والحفاظ على بيئة المزرعة (Shirsagar,2008).

في ظل هذه المعطيات فإن مستقبل الزراعة النظيفة لنبات الزعتر الخليلي في سورية مرتبط بالكفاءة التسويقية، وذلك بالنظر إلى آلية التكاليف التسويقية والمبيعات والأسعار على حد سواء.

ومن هنا تأتي أهمية البحث في تقييم الكفاءة التسويقية بين الزراعة النظيفة والتقليدية لنبات الزعتر الخليلي وخاصةً في ظروف ارتفاع التكاليف التسويقية و الإمكانية الصعبة أو المعدومة للتصدير وصعوبة الحصول على أسعار مناسبة لعدم القدرة على الحصول على شهادة المنشأ العضوي.

وبناءً عليه يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال التالي:

ما مدى تأثير كفاءة التسويق على اختيار المزارع لطريقة الزراعة النظيفة بدلاً من الزراعة التقليدية؟

أهداف البحث:

الهدف من هذه الدراسة تحليل المؤشرات التسويقية لزراعة الزعتر الخليلي في نظام الزراعة النظيفة، ومقارنتها بنظام الزراعة التقليدي وتبعاً لذلك فهي تركز على الأهداف الفرعية الآتية:

1- تحديد القنوات التسويقية للزعتر الخليلي بالطريقة التقليدية والنظيفة.

2- تحليل التكاليف التسويقية للزعتر الخليلي بالطريقة التقليدية والنظيفة.

3- دراسة مؤشرات الكفاءة التسويقية للزعتر الخليلي في كلا الطريقتين.

الدراسة المرجعية:

تهدف إلى فحص الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت اقتصاديات الزراعة النظيفة أو العضوية وعرضاً لأهم المفاهيم النظرية التي تتناول موضوع الكفاءة التسويقية للزراعة النظيفة بمايحقق أهداف البحث، وسنستعرض بعض هذه الأبحاث فيما يلي:

فقد درس الباحثان (Lohr و Salomonsson،2000) في بحثهما "Conversion Subsidies for Organic Production: Results from Sweden and Lessons for the United States", دعم عملية التحول إلى الإنتاج العضوي بدراستهما "نتائج من السويد ودروس للولايات المتحدة"، يستهل الباحثان دراستهما بالإقرار أن الدعم الذي تقدمه الحكومات الأوروبية لعملية التحول من الزراعة التقليدية إلى الزراعة العضوية، قد لا يكون مقبولاً في الولايات المتحدة، لأن تطور الزراعة العضوية فيها تحدده الأسواق وليس القرارات الحكومية، وكما يسرد الباحثان بعض القيود القوية التي يمكن أن تقيد عملية التحول في الولايات المتحدة، منه محدودية الإنتاج، ومحدودبة المعلومات التسويقية، ومحدودية التدريب على النظم الإدارية اللازمة للإنتاج العضوي، وتكاليف عملية التحول المرتبطة بحجم الاستثمارات اللازمة، وتشير الدراسة إلى أن المزارعين الذين يحتاجون الدعم هم أولئك الذين يديرون مزارع كبيرة ذات إنتاج غير متنوع، المهتمون بعمليات التفتيش على المزارع وبنوعية المحاصيل المنتجة وبكفاية الإرشاد الفني، كما تشير النتائج إلى أن تسهيل الوصول إلى أسواق جديدة وتزويد المزارعين بالمعلومات التسويقية الأخرى، تُعدُّ بدائل جيدة للدعم النقدي المباشر، الأمر

الذي يشير إلى أن الحكومات يمكن أن تستخدم أسلوب تقديم الخدمات للمزارعين بدلاً من تقديم الدعم النقدي المباشر لهم.

وأوضح (حسن، 2013) في دراسته "الزراعة النظيفة ودورها في إنتاج غذاء صحي وآمن" أن العالم اتجه إلى هذه التكنولوجيا مدفوعاً برغبة المستهلك في الحصول على غذاء آمن لا يحتوي على بقايا المبيدات أو المواد الكيماوية، والحد من تدهور البيئة؛ فقد أدت الممارسات الزراعية الحالية باستخدام المبيدات والكيماويات إلى تلوث التربة والمياه ومن ثم سلسلة الغذاء (الطعام والماء)، والمحافظة على خصوبة التربة وحيويتها بالاستعمال المتكرر للكمبوست وعدم استخدام المبيدات، فضلاً عن المحافظة على التنوع البيولوجي، والمحافظة على صحة الإنسان بتجنب استهلاك الطعام والماء الملوث بالمبيدات، وأخيراً العائد المادي المربح للزراعة النظيفة.

كما أشارت (مديرية مكتب الإنتاج العضوي، 2016) في دراسة اعدت من قبلها أن الإمكانات المادية المحدودة للمزارعين، وارتفاع كلفة الانتقال إلى الزراعة النظيفة، وعدم الاهتمام بالتشريعات والقوانين المنظمة لهذه الزراعة، مع قلة الدعم الحكومي، تُعدُّ عاملاً رئيساً في عدم انتشارها، كما تُعدُّ تكلفة إصدار الشهادات من أهم المعوقات للتحول نحو الزراعة النظيفة وخاصة لصغار المزارعين في الدول النامية؛ فمن الأمور المهمة التي تميز الزراعة النظيفة عن باقي أساليب الزراعة التسجيل والشهادة المعتمدة، وهو الخط الفاصل بين الزراعة النظيفة والزراعات الأخرى، لاسيما عند التحدث عن مجالات تسويق المنتجات النظيفة.

البيانات ومصادرها:

تم تنفيذ البحث استناداً إلى نوعين من البيانات:

1- البيانات الأولية:

تم الحصول عليها عن طريق المقابلة الشخصية لعينة مختارة من مزارعي محصول الزعتر الخليلي بالطريقتين النظيفة والتقليدية في منطقة الدراسة، استناداً إلى استمارة استبيان أعدت لهذا الغرض، وقد شملت هذه الاستمارة مجموعة من الأسئلة:

1-1 الخصائص الاجتماعية للمزارعين:

كالتركيب الجنسي، والتركيب العمري، والمستوى التعليمي، ومهنة المزارع، وحجم الأسرة.

1-2 الخصائص الاقتصادية للمزارعين:

تناولت حجم الحيازة الزراعية، ونسبة العمالة الأسرية في المزرعة، والملكية الزراعية، وتوفر إنتاج حيواني في المزرعة.

2- البيانات الثانوية:

شملت هذه البيانات المحاصيل المزروعة بالطريقة النظيفة، وأعداد مزارعي الزراعة النظيفة، وأعداد مدارس الزراعة النظيفة عند مستوى سورية، وفي محافظة اللاذقية، فقد جمعت من المصادر الرسمية: كوزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، ومديرية مكتب الإنتاج العضوي، ومديرية الزراعة والإصلاح الزراعي في محافظة اللاذقية، ونتائج الأبحاث المنشورة في هذا المجال في البلدان الأخرى.

منهجية البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي والتحليلي المقارن، من أجل المقارنة بين مزارعي الزعتر الخليلي بالطريقة التقليدية والنظيفة. وبناءً على ذلك فقد اعتمد البحث على أساليب المقارنة الوصفية كالمتوسطات والتكرارات النسبية وغيرها، وقد تم لهذا

الغرض استخدام البرامج الإحصائية المناسبة مثل برنامج SPSS وبرنامج Excel.

كما حسبت الكفاءة التسويقية للزعتر الخليلي في كل من المزارع التقليدية والنظيفة باستخدام مؤشرين للكفاءة التسويقية، يقوم الأول على أساس نسبة التكاليف التسويقية إلى التكاليف الكلية، في حين يقوم الثاني على أساس نسبة التكاليف الكلية إلى قيمة المبيعات:

1- التكاليف التسويقية:

تتضمن التكاليف التسويقية جميع التكاليف المترتبة على تسويق المنتج من قبل كل طرف تسويقي، وتقوم إحدى طرائق تحديد التكاليف التسويقية على أساس تحديد جميع النفقات المترتبة على تنظيم العملية التسويقية وتنفيذها، في حين تنص طريقة أخرى على تحديد جميع التكاليف المدفوعة على كل نشاط تسويقي، كالتجميع والنقل والتخزين والتدريج والمعالجة والتصنيع وتجارة الجملة والمفرق (Scarbourgh and Kydd, 1992).

2- الكفاءة التسويقية:

تشتمل كفاءة التسويق على الكفاءة التشغيلية (التكنولوجية) وكفاءة التسعير، إذ تزداد الكفاءة التشغيلية عندما تنخفض تكاليف التسويق في الوقت نفسه الذي تتضاعف فيه المنتجات أو تحافظ في إنتاجيتها، في حين ترتكز كفاءة التسعير على التخصيص الكفء للموارد داخل أنظمة التسويق، وترتبط دائماً وأبداً مع الأسواق المتنافسة، وتقاس الكفاءة التسويقية عن طريق المعادلات الرياضية باستخدام المؤشرين الآتيين (ياسين وعبد العزيز، 2003):

الأول: يقوم على أساس النسبة بين مجمل تكاليف التسويق ومجمل التكاليف الكلية (تكاليف الإنتاج وتكاليف التسويق)، ويحسب وفق المعادلة الآتية:

$$\text{الكفاءة التسويقية} = 100 - \frac{\text{التكاليف التسويقية}}{\text{التكاليف التسويقية + التكاليف الإنتاجية}} \times 100$$

الثاني: يقوم على أساس النسبة بين مجمل التكاليف الكلية والقيمة الإجمالية للمحصول المباع، ويحسب وفق المعادلة الآتية:

$$\text{الكفاءة التسويقية} = 100 - \frac{\text{التكاليف التسويقية + التكاليف الإنتاجية}}{\text{قيمة المبيعات}} \times 100$$

عينة البحث:

بلغ إجمالي عدد مزارعي الزعتر الخليلي في محافظة اللاذقية نحو 219 مزارعاً بالطريقتين التقليدية والنظيفة (مديرية الزراعة في اللاذقية، 2021)، واقتصرت زراعته بالطريقة النظيفة على بعض المزارعين في مدارس الزراعة النظيفة التابعة لمديرية مكتب الإنتاج العضوي في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، حيث بلغ عدد هؤلاء المزارعين 35 مزارعاً (مديرية مكتب الإنتاج العضوي، 2020)، وبالنظر إلى قلة عدد هؤلاء المزارعين فقد سعى الباحث إلى تضمينهم جميعاً في عينة البحث، وتبعاً لذلك فقد بلغ حجم عينة البحث 35 مزارعاً بالطريقة النظيفة، وفي مقابل ذلك تم جمع عينة قصدية مماثلة من حيث الحجم والتوزع من المزارعين التقليديين، وبذلك بلغ حجم العينة الإجمالي (70) مزارعاً.

النتائج والمناقشة:

سنستعرض فيما يلي النتائج التي تم حسابها ومناقشتها وخاصةً تلك المتعلقة بالتكاليف الإنتاجية ومن ثم التسويقية لكل من الزعتر النظيف والزعتر التقليدي.

- **دراسة تكاليف إنتاج الزعتر الخليلي بالطريقة التقليدية والنظيفة في عينة الدراسة:**

يعتبر نبات الزعتر الخليلي من النباتات الحولية المعمرة، حيث يقدر متوسط العمر الاقتصادي لهذا النبات بخمس سنوات، بينما يمكن ان تبقى إلى (7–8) سنوات، ويتم استبدالها كلياً أو تدريجياً بعد السنة الخامسة (خدام وآخرون، 2016).

بما أن نبات الزعتر الخليلي هو من النباتات المعمرة، فقد تم حساب بعض التكاليف على أنها تكاليف تأسيسية أو استثمارية، وهي التكاليف المتعلقة بقيمة الشتول وأجور تجهيز الأرض وزراعة الشتول. وتصنف هذه التكاليف ضمن بند الأجور، حيث تضمنت العمليات المطبقة لتجهيز الأرض للزراعة كل من الحراثة وتسوية التربة وإزالة الحجارة والتخطيط وانتهاءً بالتشتيل، فهي تكاليف يتم إنفاقها على تأسيس الأرض في السنة الأولى فقط، لذلك يتم تحميلها على بقية السنوات الأخرى، بناءً على متوسط العمر الاقتصادي للزعتر الخليل والذي يقدر بنحو 5 سنوات.

وعلى نفس النحو تم تصنيف بعض المواد والتجهيزات على أنها تكاليف ثابتة أو تأسيسية، وتتضمن قيمة شبكة الري بالتنقيط، وقيمة مضخة الري، حيث بلغ وسطي تكلفة شبكة الري بالتنقيط في عينة الدراسة نحو (57267.7) ل.س/دونم، أما قيمة المضخة فقد بلغت (21829.8) ل.س وسطياً، تم توزيعها على متوسط المساحة المزروعة بالزعتر الخليلي والبالغة (1.7) دونم، فيكون نصيب الدونم من قيمة المضخة يساوي

(12841.1) ل.س، وبما أن العمر الاقتصادي لكل من شبكة الري بالتنقيط والمضخة يساوي 5 سنوات، بالتالي فإن:

الإهتلاك السنوي لتجهيزات الري= الإهتلاك السنوي لشبكة الري بالتنقيط + الإهتلاك السنوي للمضخة = (11453.5) + (2568.2)= 14021.8 ل.س/دونم.

وعموماً فإن تكاليف التأسيس قد تم حسابها بنفس الطريقة على مستوى العينة الإجمالية ومن ثم جرى مقارنة متوسط هذه البنود بين المزارع التقليدية والمزارع النظيفة حيث تبين عدم وجود فروق معنوية في قيمة هذه التكاليف بين نوعي الزراعة.

تم تقسيم تكاليف زراعة الزعتر الخليلي في الطريقتين إلى أجور العمليات الزراعية وقيمة المستلزمات الزراعية، كما هو موضح في الجدول رقم (1)، حيث بلغ إجمالي تكلفة المستلزمات 53423.9 ل.س/دونم و75918 ل.س/دونم في الطريقتين النظيفة والتقليدية على التوالي، مقابل 69791.4ل.س/دونم 70185.1 للأجور.

جدول (1). متوسط التكاليف المباشرة لزراعة الزعتر الخليلي بالطريقة التقليدية والطريقة النظيفة في منطقة الدراسة. **التكلفة: ل.س/دونم**

البنود		الزراعة التقليدية		الزراعة النظيفة	
		متوسط التكلفة	الأهمية النسبية %	متوسط التكلفة	الأهمية النسبية %
أولاً: العمليات الزراعية					
أجور الحراثة (النصيب السنوي)		4161.5	2.85	4275.2	3.47
أجور التسكيب والتخطيط (النصيب السنوي)		1165.3	0.80	987.5	0.80
أجور الزراعة أو التشتيل (النصيب السنوي)		2831.7	1.94	3698	3.00
أجور العزيق والتعشيب اليدوي		14166.4	9.70	17829.1	14.47
أجور الري		4029.75	2.76	4277.6	3.47
أجور المكافحة الكيميائية (عشبية، حشرية، فطري		2113.8	1.45	0	0.00
أجور التسميد العضوي		3359.4	2.30	7186.4	5.83
أجور التسميد الكيميائي (يتم مع الري)		0	0.00	0	0.00
أجور الحصاد		18920.4	12.95	15735.2	12.77
أجور المعاملات ما بعد الحصاد (تجفيف، تقطيع، تعبئة)		11581.6	7.93	9620	7.81
أجور النقل		7855.2	5.38	6182.4	5.02
مجموع تكلفة العمليات الزراعية		70185.1	48.04	69791.4	56.64
ثانياً: المستلزمات أو مواد الإنتاج					
الشتلات أو العقل		9850.8	6.74	9571.2	7.77
الأسمدة العضوية		11751.6	8.04	18563.0	15.07
قيمة الأسمدة الكيميائية	الفوسفوري (سوبر فوسفات)	2770.6	1.90	0	0
	الأسمدة الآزوتية (اليوريا)	10494.3	7.18	0	0
	سلفات البوتاسيوم	5463.4	3.74	0	0
قيمة مواد المكافحة (عشبية، حشرية، فطرية)		8761.3	6.00	0	0
اهتلاك تجهيزات الري		14021.8	9.60	14266	11.58
وقود، محروقات، كهرباء		7655	5.24	7839.5	6.36
عبوات التعبئة		5149.2	3.52	3184.2	2.58
مجموع قيمة المواد والمستلزمات		75918.0	51.96	53423.9	43.36
إجمالي التكاليف المباشرة		146103.1	100.00	123215.3	100.00

المصدر: عينة الدراسة، 2021.

وبالمقارنة بين نمطي الزراعة نلاحظ ارتفاع التكاليف المباشرة للمزارع التقليدية مقدرة بنحو 146103.1 ل.س/دونم، مقابل 123215.3 ل.س/دونم للمزارع النظيفة، أي أن التكاليف المباشرة للزراعة التقليدية هي أعلى بنسبة 18.6% من الزراعة النظيفة وذلك يعود إلى الارتفاع الكبير في أسعار الأسمدة الكيماوية، إلا أن هذا الفرق لم يكن بالقدر الكبير وهذا يشير إلى مقدار الدعم الضئيل الذي يتم تقديمه للمزارع النظيفة للزعتر الخليلي في منطقة الدراسة والذي كان من الممكن أن يخفض التكاليف بشكل أكبر من ذلك.

- **التكاليف السنوية الإجمالية للزعتر الخليلي في عينة الدراسة:**

تم احتساب التكاليف الإجمالية للدونم الواحد من الزعتر الخليلي بالمقارنة بين طريقتي الزراعة النظيفة والتقليدية، كما هو موضح في الجدول رقم (2)، وذلك وفقاً لمبادئ التحليل الاقتصادي المتبعة في المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية الصادرة عن وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي. حيث تم احتساب النفقات النثرية بنسبة 5% من إجمالي التكاليف المباشرة، لتبلغ (7305.2) ل.س/دونم في الزراعة التقليدية و(6160.8) في الزراعة النظيفة . كما تم خصم فائدة رأس المال المصروف على شراء مستلزمات الإنتاج كتكلفة للفرصة البديلة للاستثمار بمتوسط (7212.2) ل.س/دونم للزراعة التقليدية و(5075.3) ل.س/دونم للزراعة النظيفة، أما إيجار الأرض المزروعة بالزعتر الخليلي فقد تم حسابه بخصم (15%) من قيمة مردود وحدة المساحة المحتسب بسعر تكلفة وحدة الإنتاج–والتي تم احتسابها بعد خصم (15%) من هذا المردود– ليبلغ تبعاً لذلك وسطي إيجار الأرض (28076.9) ل.س/دونم، للزراعة التقليدية، و(23538.2) ل.س/دونم للزراعة النظيفة.

جدول (2). التكاليف الإنتاجية للزعتر الخليلي بالمقارنة بين طريقة الزراعة التقليدية وطريقة الزراعة النظيفة للموسم 2021.

البند	القيمة ل.س/دونم	
	الزراعة التقليدية	الزراعة النظيفة
مجموع تكاليف العمليات الزراعية	70185.1	69791.4
مجموع قيمة المستلزمات الزراعية	75918	53423.9
مجموع التكاليف المباشرة	146103.1	123215.3
نفقات نثرية (5%) من التكاليف المباشرة	7305.2	6160.8
فائدة رأس المال (9.5%) من قيمة	7212.2	5075.3
ريع الأرض (15% من تكلفة الإنتاج)	28076.9	23538.2
إجمالي التكاليف	188697.4	157989.6
مردود وحدة المساحة (كغ/دونم)	467.9	364
تكلفة وحدة الإنتاج (ل.س/كغ)	403.3	434

المصدر: عينة الدراسة، 2021.

يتضح من الجدول رقم (2) ارتفاع إجمالي التكاليف لإنتاج الزعتر الخليلي إلى 188697.4 ل.س/دونم في الزراعة التقليدية في حين كان 157989.6 ل.س/ دونم في الزراعة النظيفة، أي أنه بعد إضافة التكاليف الأخرى غير المباشرة أصبحت التكاليف الإجمالية المحسوبة في وحدة المساحة لإنتاج الزعتر الخليلي بالزراعة التقليدية أعلى بنحو 19.3% مما هي في الزراعة النظيفة، ولكن هذه النتيجة سوف تتغير بشكل مهم إذا ما تم حساب تكاليف الإنتاج لكل واحد كيلو غرام وليس لوحدة المساحة، حيث أن انخفاض مردودية الزراعة النظيفة إلى (364)كغ/دونم مقارنة بنحو (467.9) كغ/الدونم في التقليدية قد أدى إلى ارتفاع نصيب الكيلو غرام من التكلفة الإجمالي في الزراعة

النظيفة لتبلغ 434 ل.س/كغ، مقارنة بنحو 403.3 ل.س/كغ فقط للزراعة التقليدية، أي أن تكلفة الكيلو غرام الواحد في الزراعة النظيفة للزعتر الخليلي كانت أعلى بنحو7.8% من تكلفتها في الزراعة التقليدية، بالنتيجة إن تكلفة الكيلو غرام الواحد بالزراعة النظيفة هي أعلى بنحو 7.8% من الزراعة التقليدية.

- **الكفاءة التسويقية لمحصول الزعتر الخليلي بالمقارنة بين طريقتي الزراعة النظيفة والتقليدية:**

1- القنوات التسويقية لمحصول الزعتر الخليلي:

وفقاً لبيانات البحث بلغ إجمالي الكميات المنتجة من الزعتر الخليلي عند مستوى عينة الزراعة التقليدية نحو 82655.4 كغ بمتوسط 2361.6 كغ/مزارع، أما في عينة الزراعة النظيفة فقد بلغ إجمالي هذه الكميات نحو 41513.3 كغ بمتوسط 1186.1 كغ/مزارع، وسوِّقت هذه الكميات بثلاث طرائق رئيسة، حيث ركز على طريقة البيع عبر الوسطاء كما موضح في الجدول رقم (3).

جدول (3): القنوات التسويقية للزعتر الخليلي في عينة الدراسة تبعاً لطريقة الزراعة.

(الوحدة: كغ)

جهة البيع	الزراعة التقليدية		الزراعة النظيفة	
	الكمية المباعة	النسبة %	الكمية المباعة	النسبة %
وسيط	58768	71.1	32173	77.5
تاجر جملة	15126	18.3	4317	10.4
مصدر	8762	10.6	5023	12.1
الإجمالي	**82656**	**100**	**41513**	**100**

المصدر: تحليل بيانات عينة الدراسة، 2021.

يتضح من الجدول رقم (3) الاعتماد على الوسطاء بشكل أكبر لتصريف الإنتاج من الزعتر الخليلي في المزارع النظيفة، فقد شكلت الكميات التي صرفت عبر الوسطاء النسبة الأعلى نحو 77.5% من إجمالي إنتاج المزارع النظيفة مقابل 71.1% للمزارع التقليدية، ويعود ذلك لعدم امتلاك المزارعين للقدرات التسويقية، كما ازدادت أيضاً نسبة الكميات التي تم بيعها عبر المصدرين مسهمةً بنسبة 12.1% من إجمالي إنتاج المزارع النظيفة مقابل 10.6% فقط في المزارع التقليدية.

2- التكاليف التسويقية لمحصول الزعتر الخليلي في الزراعة التقليدية والنظيفة:

تتضمن التكاليف التسويقية جميع التكاليف المترتبة على تسويق المنتج من قبل كل طرف تسويقي، وتقوم إحدى طرائق تحديد التكاليف التسويقية على أساس تحديد جميع النفقات المترتبة على تنظيم العملية التسويقية وتنفيذها، في حين تنص طريقة أخرى على تحديد جميع التكاليف المدفوعة على كل نشاط تسويقي، كالتجميع والنقل والتخزين والتدريج والمعالجة والتصنيع وتجارة الجملة والمفرق (Scarbourgh and Kydd, 1992).

تشابهت بنود التكاليف التسويقية للزعتر الخليلي مع بنود هذه التكاليف في حالة إكليل الجبل، فقد توزعت هذه التكاليف بين أربع بنود رئيسة كما موضح في الجدول رقم (4)، وعموماً تراوحت التكاليف التسويقية في عينة الزراعة التقليدية بين (66.7 – 112.4) ل.س/كغ بمتوسط 93 ل.س/كغ، وانحراف معياري قيمته 35.281، إذ أسهمت بنسبة 23.2% من التكاليف الإجمالية الإنتاجية للزعتر الخليلي في الزراعة التقليدية، أما في عينة الزراعة النظيفة فقد تراوحت هذه التكاليف بين (74.2-121.6) ل.س/كغ بمتوسط 95.4 ل.س/كغ وإنحراف معياري قيمته 35.209، مسهمةً بنسبة 22.1% من التكاليف الإجمالية للمزارع النظيفة.

جدول (4): التكاليف التسويقية للزعتر الخليلي في المزارع النظيفة والتقليدية.

(الوحدة: ل.س/كغ)

بند التكلفة	الزراعة التقليدية		الزراعة النظيفة	
	المتوسط	الأهمية النسبية %	المتوسط	الأهمية النسبية %
أجور الحصاد	40.4	43.4	43.2	45.3
أجور المعاملات ما بعد الحصاد	24.8	26.7	26.4	27.7
أجور النقل	16.8	18.1	17	17.8
عبوات التعبئة	11	11.8	8.7	9.1
الإجمالي	93	100.0	95.4	100.0

المصدر: تحليل بيانات عينة الدراسة، 2021.

يتضح من الجدول (4) أن الأجور المرتبطة بالحصاد وتجهيز المنتج للبيع (معاملات ما بعد الحصاد) قد شكلت معظم التكلفة التسويقية في كلا النوعين من المزارع، وذلك بنسبة 73% في المزارع النظيفة و70.1% في المزارع التقليدية. كما نلحظ عموماً أن التكاليف التسويقية للزراعة النظيفة قد ارتفعت بمقدار 2.4 ل.س/كغ مقارنة بالزراعة التقليدية، غير أن هذا الارتفاع لم يكن معنوياً عند مستوى 1% أو 5% وفقاً لاختبار t كما موضح في الجدول رقم (5).

جدول (5): اختبار t للعينات المستقلة لمقارنة إجمالي التكاليف التسويقية للزعتر الخليلي بين المزارع التقليدية والمزارع النظيفة.

(الوحدة: ل.س/كغ)

طريقة الزراعة	متوسط التكلفة	d.f	قيمة T	Sig
نظيفة	95.4	68	.479	.638
تقليدية	93			

المصدر: تحليل بيانات عينة الدراسة، 2021.

يتضح من الجدول رقم (5) أن قيمة t غير دالة معنوياً عند مستوى 5% وهذا يشير إلى قبول الفرضية العدمية التي تقول بتساوي متوسطات التكاليف التسويقية بين المزارع التقليدية والنظيفة لزراعة الزعتر الخليلي.

3- مؤشرات الكفاءة التسويقية للزعتر الخليلي بالمقارنة بين المزارع النظيفة والتقليدية:

من المعروف أن تخفيض التكاليف التسويقية مع زيادة قيمة المبيعات هو المقياس الأفضل للتعبير عن الكفاءة التسويقية، وتشتمل كفاءة التسويق على الكفاءة التشغيلية (التكنولوجية) وكفاءة التسعير، إذ تزداد الكفاءة التشغيلية عندما تنخفض تكاليف التسويق في الوقت نفسه الذي تتضاعف فيه المنتجات أو تحافظ في إنتاجيتها، في حين ترتكز كفاءة التسعير على التخصيص الكفء للموارد داخل أنظمة التسويق، وترتبط دائماً مع الأسواق المتنافسة، وتقاس الكفاءة التسويقية عن طريق المعادلات الرياضية باستخدام المؤشرين الآتيين (ياسين وعبد العزيز، 2003):

الأول: يقوم على أساس النسبة بين مجمل تكاليف التسويق ومجمل التكاليف الكلية (تكاليف الإنتاج وتكاليف التسويق)، ويحسب وفق المعادلة الآتية:

$$\text{الكفاءة التسويقية} = 100 - \frac{\text{التكاليف التسويقية}}{\text{التكاليف التسويقية + التكاليف الإنتاجية}} \times 100$$

الثاني: يقوم على أساس النسبة بين مجمل التكاليف الكلية والقيمة الإجمالية للمحصول المباع، ويحسب وفق المعادلة الآتية:

$$\text{الكفاءة التسويقية} = 100 - \frac{\text{التكاليف التسويقية + التكاليف الإنتاجية}}{\text{قيمة المبيعات}} \times 100$$

وتبعاً لذلك قورنت مقاييس الكفاءة التسويقية للزعتر الخليلي بين المزارع النظيفة والتقليدية كما موضح في الجدول رقم (6).

جدول(6): مؤشرات الكفاءة التسويقية للزعتر الخليلي بالمقارنة بين المزارع النظيفة والتقليدية.

(الوحدة: ل.س/كغ)

البيان	بند التكلفة		التاكاليف الكلية	قيمة المبيع	الكفاءة التسويقية (%)	
	التكاليف الإنتاجية	التكاليف التسويقية			المؤشر الأول	المؤشر الثاني
المزارع التقليدية	307	93	400	607.8	76.8	34.2
المزارع النظيفة	335.7	95.4	431.1	615.5	77.9	30.0
إجمالي العينة	321.4	94.2	415.6	611.7	77.3	32.1

المصدر: تحليل بيانات عينة الدراسة، 2021.

نلحظ من الجدول رقم (6) ارتفاعاً طفيفاً في الكفاءة التسويقية للزعتر الخليلي في المزارع النظيفة وفق المؤشر الأول مقدراً بنحو 77.9% مقارنة بنحو 76.8% في المزارع التقليدية، وعلى العكس من ذلك فإن ارتفاع قيمة المبيعات في المزارع النظيفة لم يكن كافٍ لزيادة الكفاءة التسويقية وفق المؤشر الثاني؛ لأن معدل الزيادة في التكاليف التسويقية في هذه المزارع كان أكبر من معدل الزيادة في سعر البيع مقارنة بالمزارع التقليدية.

الاستنتاجات:

-إن التكاليف المباشرة للزراعة التقليدية هي أعلى بنسبة 18.6% من الزراعة النظيفة ويعود ذلك للإرتفاع الكبير بأسعار الأسمدة الكيماوية، ولكن هذا الفرق لم يكن كبيراً نظراً لمقدار الدعم الضئيل الذي يتم تقديمه للزراعة النظيفة للزعتر الخليلي في منطقة الدراسة.

- إن أسعار مبيع الزعتر الخليلي متماثلة إحصائياً بين طريقتي الزراعة التقليدية والنظيفة، في الوقت الذي تنخفض فيه مردودية وحدة المساحة في الزراعة النظيفة، وهذا يجعل الطريقة النظيفة أقل عائد بالنسبة للمزارع.

- ارتفاع التكاليف التسويقية للزعتر الخليلي في المزارع النظيفة إلى 95.4 ل.س/كغ مقابل 93 ل.س/كغ في الزراعة التقليدية، اي بزيادة 2.4 ل.س/كغ، غير أن هذه الزيادة لم تكن ذات دلالة معنوية عند مستوى 1% أو 5%.

- ارتفاع طفيف في الكفاءة التسويقية للزعتر الخليلي في المزارع النظيفة وفق المؤشر الأول مقدراً بنحو 77.9% مقارنة بنحو 76.8% في المزارع التقليدية، وعلى العكس من ذلك فإن ارتفاع قيمة المبيعات في المزارع النظيفة لم يكن كافٍ لزيادة الكفاءة التسويقية وفق المؤشر الثاني لأن معدل الزيادة في التكاليف التسويقية في هذه المزارع كان أكبر من معدل الزيادة في سعر البيع مقارنة بالمزارع التقليدية، فقد ارتفعت الكفاءة التسويقية وفق هذا المؤشر إلى 34.2% في المزارع التقليدية مقابل 30% في المزارع النظيفة.

التوصيات:

1. تشجيع الزراعة النظيفة والتوسع فيها ووضع تشريعات ناظمة لها، أو إصلاح الموجود منها بالفعل، فضلاً عن جعل التشريعات مرنة وأقل تشددًا وبما يتوافق مع التشريعات الأخرى لإمكانية إيجاد فرص للتسويق داخل الأسواق العالمية، والاستفادة من الإمكانات البحثية لبعض المراكز العلمية والجامعات، وتطويعها في خدمة الزراعة النظيفة، وهذا من شأنه أن يسهم –على سبيل المثال– في تشجيع وزيادة إنتاج كل مستلزماتها من تقاوٍ وشتلات وأسمدة ومبيدات طبيعية، محليًّا وإقليميًّا.

2. دعم مزارعي الزعتر الخليلي في محافظة اللاذقية بالطريقة النظيفة دعماً مباشراً، يُعدُّ أمرًا ضروريًّا، جنبًا إلى جنب مع الاهتمام بتسويق المنتجات النظيفة عبر فتح أسواق جديدة، وابتكار وسائل جديدة في الدعاية والإعلان عن المنتجات النظيفة ونشر ثقافة الزراعة النظيفة وفوائدها.

3. تشجيع القطاع الخاص بمنحه التسهيلات اللازمة لإبرام العقود المسبقة مع المزارعين بالطريقة النظيفة وتأمين مستلزمات الإنتاج النظيف وتسويق المنتجات النظيفة محلياً وخارجياً بعد إجراء العمليات التسويقية التي تمكن من الحصول على أسعار مجزية لكلا الطرفين.

4. دعم مدخلات الإنتاج العضوية وبشكل أساسي الأسمدة العضوية والمخصبات العضوية ومياه الري (عن طريق محروقات الري) إضافةً إلى شبكة الري، إذ تشكل هذه البنود أهم مستلزمات إنتاج الزراعة النظيفة الأمر الذي يخفض تكاليف إنتاجها الكلية وبالتالي زيادة كفاءتها التسويقية.

5. ضرورة العمل على ربط المزارعين بالمصدرين بشكل مباشر لضمان حصولهم على السعر الأعلى لمنتجهم النظيف.

6. العمل على تحقيق التميز في سعر المنتج النظيف للزعتر الخليلي بمنح شهادة الزراعة العضوية التي تضمن تصدير هذا المنتج أو تسويقه داخلياً بأسعار عادله ومجزية للمزارعين.

7. يمكن دعم الزراعة النظيفة للزعتر الخليلي بدعم أسعار المبيع، بحيث يتحقق التوازن بين الإيرادات في كلا النظامين.

قائمة المراجع

1. بغاصة، هاجر. (2013). واقع تطور الزراعة النظيفة في العالم و سورية وأهم التشريعات الدولية التي تحكمها. ورقة عمل. وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي. مركز السياسات الزراعية. سورية.
2. حسن، عماد. (2013). الزراعة النظيفة ودورها في إنتاج غذاء صحي وآمن. ورقة عمل. الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية. دمشق. سورية.
3. خدام، علي؛ عباس، وجدي. 2016. الأهمية الاقتصادية لبعض النباتات الطبية والعطرية في المنطقة الساحلية نموذج الزعتر الخليلي (Khalili thyme). مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية. سلسلة العلوم البيولوجية. 38 (5).
4. درويش نضال، 2016. دراسة الجدوى الاقتصادية لزراعة النباتات الطبية والعطرية (نموذج إكليل الجبل) في محافظة اللاذقية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية–سلسلة العلوم البيولوجية، المجلد (38). العدد (5).
5. رئاسة مجلس الوزراء، 2012. المرسوم التشريعي رقم 2012 / 12 الخاص بالزراعة العضوية في سوريا. دمشق، سورية.
6. سليمان عدنان، 2007. تحديات الزراعة السورية في إطار الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية–سلسلة العلوم البيولوجية، المجلد (92). العدد (1).
7. ياسين، محمود؛ عبد العزيز علي. 2003. أسس التسويق الزراعي والغذائي. كلية الزراعة. جامعة دمشق. سورية، ص 113، ص 125.
8. الشاذلي، فوزي، عبد المقصود، حسن، 2010. الموقف الراهن لمدى تنفيذ الزراع لممارسات الزراعة النظيفة، معهد بحوث الاقتصاد الزراعي–مركز البحوث الزراعية، القاهرة، مصر.
9. مديرية الزراعة في اللاذقية.2021. بيانات غير منشورة ، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، دمشق، سورية.
10. مديرية مكتب الإنتاج العضوي. (2016، 2018، 2019، 2020، 2021). بيانات غير منشورة. وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي. دمشق. سورية.
11. المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2020. الدليل الاسترشادي للزراعة العضوية في الوطن العربي، جامعة الدول العربية، الخرطوم، جمهورية السودان.

12. Dunlap,E,Riley, 1993. From Environmental to Ecological Problems ,Mc Grow- Hill Book, N.Y.
13. European Union (EU), 2018. Regulation 848 (link is external on organic production and labeling of organic products and repealing Council Regulation (EC) No 834/2007. New Organic Regulation (from 1st January 2021).
14. IFOAM Organics International, 2020.The World Of Organic Agriculture Statistics & Emerging Trends.
15. Lampkin, L.H. and Padel, S., 1994. The economics of organic farming – An international perspective. *CAB International Publishers,* Wallingford.
16. Lina Al-Bitar, 2003. Histor, definition and general Principles of organic agriculture. Mediterranean Agronomic institute, Bari, Italy Short course on Organic vegetable Production in the Mediterranean Basin . March 20-31،2003 Cairo، Egypt .
17. Lohr, L., Salomonsson, L., (2000), "Conversion Subsidies for Organic Production: Results from Sweden and Lessons for the United States", Agricultural Economics, 22.
18. Scarbourgh, V., Kydd, J. 1992. Economic Analysis of Agricultural Markets: A Manual. Chatham Natural Resource Institute.
19. Shirsagar, K.G., 2008. Impact of organic farming on economics of sugarcane cultivation in Maharashtra", Gokhale Institute of Politics and Economics, Pune. *Working paper no.15*.